

في التاريخ والأدب

لصاحب الفضيلة الشيخ محمد الطنطاوي

الأستاذ في كلية اللغة العربية

-7-

يزيد بن المهلب:

في الصفحات المواضي خطونا مع يزيد في مراحلہ إلى حيث واتاه القدر، فأسندت إليه ولاية العراق وخراسان، وكان لبسط كفه بالنداء التأثير الفعال، فانقادت له قبائل الشعب: عدنانیہا ویمانیہا، وهفت إليه الشعراء من كل صوب يتبارون في الإطراء على خلاله. فامتدت عزائمه إلى توسيع الفتوحات في المشرق، وقد رافقه الطفر فاستولى على جرجان وطبرستان وغيرهما، وغنم من هذه الأصقاع مغانم كثيرة جمعها لديه وديعة للخلافة، وأرسل نبأها السار للخليفة سليمان الذي قضى نحبہ إثر وصول هذه البشارة في السنة التاسعة والتسعين، وقد عهد بالخلاف إلى ابن عمه: عمر بن عبدالعزيز، وكان بين عمر ويزيد تباغض نفساني قديم، وكثير ما كان يقول عمر في يزيد وأهل بيته: هؤلاء جابرة ولا أحب مثلهم، ويقول يزيد في عمر: إني لأظنه مرأثيا، فابتأس يزيد بوفاة سليمان، وتوجس الشر من عمر، فما كاد يتولي الخلافة عمر حتى تبدلت نعماه أبؤسا، ومرَّت عليه الأيام بعد استحلائها.

والعمر كالكأس تستحلي أوائله لكنه ربما مرت أواخره

إذ أن الخليفة عمر عني أول توليه بعزل يزيد عن أمارة العراق، وتولية عدي ابن أرطاة الفزاري بدله، فكتب إلى يزيد أن يحضر إليه، وأوصى الوالي الجديد ((عديا)) أن يعجل بإرساله موثقا، ولا يألو في ذلك جهدا. فلما مثل يزيد بين يدي الخليفة سأله عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان، فقال: كنت من سليمان بالمكان